المضمون الموضوعي في مدائح الشعراء الصقليين

أ.م.د. هشـام نهـاد شهــاب
hisham1975@gmail.com
الباحثة. فاطمة الزهراء خليل ناصر
fatmtalzhraa96@gmail.com
الجامعة العراقية – كلية الآداب

Objective Content in Praises of Sicilian Poets

Assist. Prof. Dr. Hisham Nihad Shihab
hisham1975@gmail.com
The Researcher
Fatimatalzahra'a Khalil Naser
fatmtalzhraa96@gmail.com
Al-Iraqia University – College of Arts

المستخلص

لقد تمتع الشعر الصقلي بوافر من المضامين الأدبية، ومنها القصيدة المدحية التي كانت تحمل في طياتها أجمل أنواع الشعر، إذ كان لها وقع جميل في دواوينهم وأشعارهم، وهو ما يعبر عما تجيش به قرائحهم وأحاسيسهم تجاه ممدوحيهم. أن شعر المديح الصقلي مر بمراحل عدة منها ما كان تكسبياً محضاً ومنه ما كان عاطفياً صرفاً لنجد في بعضه صدقاً عاطفياً فنياً وبعضه بعيداً عنه.

الكلمات المفتاحية: المديح، النبوي، السياسي، الاجتماعي، ابن حمديس، الصقلي

Abstract

Sicilian poetry enjoyed an abundance of literary content, including the praise poem, which carried the most beautiful types of poetry with its folds, as it had a beautiful impact in their collections and poems, which expresses what their feelings and feelings towards their praisers are full of. The Sicilian praise poetry went through several stages, some of which were purely gainful, and some of them were purely emotional, so that in some of them we find emotional and artistic sincerity, and some of them are far from it.

Keywords: Praise, Prophetic, Politician, Social, Ibn Hamdis, Sicilian

المقدمة

((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا))[1]، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وإمام المتقين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين:

أما بعد...

لقد تمتع الشعر الأندلسي بوافر من المضامين الأدبية الشعرية الذي تتضمنه القصيدة الأندلسية ولاسيما الصقلية منها، فنجد أن هناك كثير من تلك المضامين حاضرة لدى المتلقي، التي كانت تحمل في طياتها أجمل أنواع الشعر منمقة بأجمل الألفاظ وأنقى العبارات كونها تمس الشخصية الأعلى في السلطة أو أدنى منه منزلة.

وقد اقتضت ضرورة البحث الموسوم بـ(المضمون الموضوعي في مدائح الشعراء الصقليين) أن يكون على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المديح النبوي.

المبحث الثاني: المديح السياسي.

المبحث الثالث: المديح الاجتماعي.

ومن ثمة الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

المديح النبوي

فن قديم متجدد، يحتل مكاناً مشرقاً في الشعر العربي ارسى قواعده كعب بن زهير وتبعه شعراء آخرون في بيان مناقب الرسول **(صلى الله علية وسلم)** الفاضلة وتعدادها، وذكر صفاته الحميدة، تعبيراً عن مشاعر الحب والرجاء، ومتنفساً ببؤس الحياة الإنسانية[٢]، إذ إنها اكتست رداء الصدق، فضلاً عن ذلك صنفت هذه المدائح من الأغراض الدنيوية والذي كان حب سيد الخلق **(صلى الله علية وسلم)** دافعها الأول.

وتعرف المدائح النبوية كما يقول الدكتور زكي مبارك بأنها ((فن من فنون الشعر...، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص...))[٣].

ومن المعهود إن هذه المدائح النبوية الخالصة بأفضل خلق الله وهو محمد **(صلى الله علية وسلم)**، والذي أتسم شعرهم بالمحبة والوفاء والصدق والإخلاص، لا يشبه ذلك المدح الذي كان يعرف بالمدح التكسبي أو المدح الموجه إلى السلاطين والأمراء والوزراء، فشعر المديح النبوي شعر صادق بعيد عن التكسب والتملق والتزلف، كما يندرج ضمن الرؤية الدينية الإسلامية.

ووقف شعراء الأندلس موقفاً متشابهاً من عصر الزمان ولاسيما العصر الإسلامي الذي شاع فيه هذا النوع من المدائح. وإن طغى على المجتمع الأندلسي مظاهر اللهو والترف. فإن صورة الرسول **(صلى الله علية وسلم)** كانت تتلألأ أمام أعينهم كباراً وصغاراً[٤]. ولم تكتمل صورة قصيدة المديح النبوية الأندلسية إلا في عصر الموحدين[٥]. وقد غلب على الشعراء العنصر الوجداني، والأشواق الزائدة وميلها إلى السهولة والبساطة، ورقة العِبارة[٦]، ومن الطبيعي أن يتغنى الشعراء الصقليون بمدائح

الرسول **(صلى الله علية وسلم)**، مثلهم في ذلك مثل الشعراء في جميع البلدان العربية الإسلامية، إذ تُعد فناً من فنون الأدب الرفيع، وبمثابة خيوط نورانية تصل ماضي الأدب العربي بحاضره، ومن العوامل الأساسية التي مكنت الشعراء الصقليين بممارسة طقوسهم؛ سياسة التسامح التي مارسوها في حكم شعوب ذات أجناس وأعراق وديانات مختلفة؛ إذ إنهم سمحوا لهم بممارسة حريتها الدينية وقوانينها الخاصة بها، فضلاً عن ذلك تأثر الشعراء بما رأوه من تعظيم النصارى للسيد المسيح وميلاده[٧].

وقد وجد الشعراء الصقليين أن ((قصيدة المدح النبوي نتاج أدبي، يؤدي وظيفة اجتماعية، ويحمل رسالة لابد أنْ تصل للقارئ مهما اختلفت أساليب التعبير عنها، يظهر ذلك من خلال عكس صورة واضحة لأثر الإسلام في المجتمعات، وما قدّمه من هدي للعقول وتأليف للنفوس))[٨]، وبسبب تعدد الأجناس البشرية واختلاف دياناتهم، لم يقتصر المديح النبوي على ذكر خصال وصفات الرسول الأعظم **(صلى الله علية وسلم)** وإن نال الحظ الأوفر من القصائد بين الشعراء؛ إلا أنه ذكر أنبياء الله الصالحين منهم نبي الله وروحه عيسى (عليه السلام)، فضلاً عن ذلك النبي يوسف الذي كان يصف به الممدوح لجماله ومنزلته وعفته[٩]، ((إذ مزج الشاعر بين مدح النبي بما له من سلطة دينية على المسلمين ومدح الخليفة الذي يستوحيه من سلطته السياسية الزمنية))[١٠].

وفي ضوء ختم معظم المدائح النبوية، بمدح الخليفة أو السلطان في عصر الشاعر، فقد وجد الشعراء وأكدوا على الارتباط الوثيق بين السياسة والدين والشعر. ويعد المديح النبوي من أهم المضامين الموضوعية التي اعتنى بها الشعراء الاندلسيين الصقليون كيف لا؟ وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأرقة واسمى شخصية عرفها التاريخ البشري. ومن ذلك ما جاء في شعر ابن حمديس الصقلي في مدح المعتمد بن عباد إذ يقول[١١]: (من الكامل)

الآن افرخ روع كل مهيد وأعز دين محمد بمحمدِ
إن كان نصر الله فتح بابه فأبوك بادر قرعه بمهند
واقتاد حزب الله نحو عدوه فالحرب تجدع معطس المتمرد
في جحفل يغلو عليه قتامه كبخار أخضر بالعواصف مزبد

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر جاء بهذه القصيدة تهنئة بسلامة المعتمد، إذ فتح الله عليه ونصر المسلمين على الروم وفرار أعدائه ليلاً بعد قتل الكماة وصناديد الرجال، وبهذا النصر والتمكين نصر الله دين الإسلام دين النبي محمد **(صلى الله علية وسلم)** وأعزه بنبيه المختار في مجتمع ((كثرت فيه المذاهب والديانات وكثرت فيه البدع))[١٢]، فضلاً عن ذلك قائده المعتمد بن عباد الذي روع، وأفزع، وأخاف الروم بمقدمه. وكان نصر الله فتحاً لباب قد فتحه أبوه من قبل، وهو المعتضد بسيفه المهند البتار، واقتاد حزب الله من المؤمنين نحو أعدائه فقتلهم شرَّ قتلة في جحفل من المقاتلين البواسل يعلو عليه غبار الحرب كالبخار الأخضر من العواطف المزبدة، فجاء في هذه القصيدة مديح للنبي محمد **(صلى الله علية وسلم)**، ثم مديح للمعتمد بن عباد ليشكل بذلك صورة يكون فيها المضمون شافعاً لبناء القصيدة ومحتواها، فضلاً عن ذلك إن الشاعر ((لا يترك باب السياسة في قصيدته مغلقاً، وإنَّه يمزج بين مدح النبي بما له من سلطة دينية على المسلمين، ومدح للخليفة الذي يستوحيه من سلطته السياسية الزمنية، ويشير إلى أثر الدين الإسلامي في سيرة الخليفة وأسس حكمه))[١٣]، ولعل هذه الظاهرة تشير إلى أهمية المديح النبوي وربطه بالسياسة.

ومن ذلك أيضاً ما جاء به الشاعر الصقلي جعفر بن الطيب الكلبي بقوله[١٤]:

(مجزوء الكامل)

يا سيد الرسل الكرام، ومن أتى بالمعجزات
لو لم يكن لك غير ما أوتيت من حسن الصفات
لقهرت كل معاند وعلوت فوق النيرات
لك هيبة وجلالة سارت إلى كل الجهات
ومودة تلقاك من كل العيون الناظرات
صلى الإله عليك ما قطرت دموع الجاريات

نلاحظ في هذه الأبيات كيف أن الشاعر جاء بقصيدة خالصة في مدح سيد الكونين أبي القاسم محمد **(صلى الله علية وسلم)**، فيصفه وينعته بسيد الرسل الكرام الذي أتى بالمعجزات، ولو لم يكن لك غير ما أوتيت به من الدين من الكتاب يكفيك أنك تمتلك حسن الصفات، وبذلك قهرت كل معاند ومشكك وعلوت فوق النيران بالبراهين والمعجزات من رب السماوات يا سيد الكونين لك هيبةٌ، وجلالة وضحت وسارت إلى كل الجهات من بقاع الأرض، وللذي يراك يكسب مودة حين يلقاك بتلك العيون الناظرات، صلى الإله عليك ما قطرت دموع الجاريات من السحاب والغمام والمزن، إذ إن الرسول **(صلى الله علية وسلم)** هو المثل الاعلى، وأفضل الخلق، وسر الكون، وعماده الرئيس، وقوته المدبرة، والشافع بينه وبين الحق وسبب الهداية[١٥].

وهذا ما دفع الشعراء لينظموا القصائد في مدحه وحبه وتعظيمه، معتمدين بذلك على ما ورثوه من قصائد في مدحه **(صلى الله علية وسلم)** في أثناء حياته، مثل حسان بن ثابت وكعب بن زهير.

فتلك القصيدة نبضت بحب سيد الرسل محمد **(صلى الله علية وسلم)** فجاء المديح النبوي خالصاً ينم عن محبة وانتماء وصدق في التعبير وصراحة في استعمال الألفاظ السهلة الممتعة ليس فيها تعقيد أو غموض.

ومثل ذلك ما جاء في شعر ابن ظفر الصقلي (ت:٥٦٥هـ) ومن ذلك يقول[١٦]: (من السريع)

قال له جبريل عن ربه: خيرت فاختر يادليل الهدى
نبوة في حال عبدية تحوي بها القدح المعلى غدا
أو حال تمليك [تخر] العدا بين يديه خضعاً سجدا
فاختار ما يحظى به آجلاً لله ما أهدى وما أسعدا
[تتعبنا] الأهواء من بعد ما يعيدها مبدئها [شهدا][١٧]

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر ابن ظفر استهل هذه القصيدة بالحوار ولم يكن ذلك الحوار بين البشرية وإنما جاء الحوار عظيماً من الرب سبحانه عزَّ وجلَّ بوحيه المرسل جبريل (عليه السلام)، فخيره الخيرة بين أمرين ونعت الشاعر النبي **(صلى الله علية وسلم)** بـ(دليل الهدى) فنلحظ أن الشاعر سلَّم بقوله ووصفه بدليل الهدى وحُقَّ له ذلك.

فالخياران قائمان على أولاً: نبوة عبدية، وهذه النبوة العبدية تحوي بها القدح المعلى وهو السهم قبل أن يُراش ويُنصَل، وهو القدح السابع وأفضلها، إذا فاز حاز سبعة أنصباء من الجزور، والمراد في هذا البيت: إنه حاز النصيب الأوفر والمنزلة الرفيعة. والثانية: إن نجعلك ملكاً تخرُّ العِدا بين يديك خاضعة ساجدة، فكان خيار النبي **(صلى الله علية وسلم)** ما يحظى به آجلاً لله ما أهدى وما اسعدا ذلك خيار النبوة العبودية ليحصل على المقام المحمود الذي وعده به ربه، وفي البيت الأخير يبين حال

الخيار الثاني وأراد به: تتعبنا إذ تعود شاهدة علينا يوم الحساب، فخيار النبوة والدار الآخرة جاء بحب النبي لربه وحبه للرسالة التي أُنيطت به.

إن هذه القصيدة جاءت لمدح النبي **(صلى الله علية وسلم)** مدحاً نبوياً خالصاً تنم عن ثقافة حبٍّ وودٍّ للنبي ولرسالته وهداه، ودليل ذلك تسليم الشاعر للنبي بقوله (دليل الهدى).

ونحن نسير في إيراد النصوص التي جاء في شعر الصقليين والتي تخص المدح النبوي حتى يعتري الباحثة أمراً من الأمور التي من الممكن إيرادها في هذا المقام كون أن المديح الذي تقصده الباحثة هنا ليس فقط مديحاً في خاتم النبيين محمد **(صلى الله علية وسلم)**، فهناك مديحاً نبوياً جاء به الشعراء ومن أمثلة ذلك قول مجبر بن محمد الصقلي في ذكر النبي يوسف بن يعقوب (عليه السلام):[١٨] (من مجزوء الكامل)

ليس الفراق بمستطاع فدعيه من ذكر الوداع
وعديه ما يحيا به من طيب وصل واجتماع
يا وجه مكتمل البدو ر وقد معتدل اليراع
بجمال ما تحت الرداء وحسن ما تحت القناع
يا أخت يوسف إن قلبي في هواكِ أخو الصَّواع

نلاحظ في هذه القصيدة أن الشاعر يمدح فيها القائد أبا عبدالله الملقب بالمأمون، فليس الفراق بمستطاع ولا بمقدور فدعيه من ذكره فذلك بعيد المنال، وليدلي ذلك الفراق بالوعد والعهد بما يحيا به لما فيه من طيب الوصل والاجتماع يا وجه البدر المكتمل ويا صاحبة القامة المعتدلة وذات الفرع المعتدل بجمال ذلك القد الجميل القويم الناصف، فالجمال يكون ما تحت الرداء للملابس والحسن، وجمال الوجه يكمن ما تحت القناع، وهو الخمار أو النقاب (يا أخت يوسف إنَّ قلبي في هواكِ أخو الصواع)، فنجد في هذا

البيت الأخير مديحاً نبوياً في النبي يوسف (عليه السلام) وهو صواع أخيه أي متاعه، فهو مرتهن لديك ولعل في هذا المديح إن سمح به الحال أن نذكر اقتباساً قرآنياً واضح في قوله تعال: ((قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ * قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ))[١٩]، ففي هذا المديح حُزْنَا جمالين جمال المديح النبوي بيوسف (عليه السلام)، وجمال الاقتباس في قوله تعالى في سورة يوسف.

المبحث الثاني

المديح السياسي

مرَّ الشعر العربي في الأندلس، بحياة سياسية مضطربة، تشوبها نار الفتن الداخلية، فضلاً عن اشعال الفتنة بين الأمراء، وتناحرهم على السلطة والنفوذ، وتوهج لهيب الحروب الخارجية، وكأن لهذه الظروف المحيطة بها أثرٌ في حركة الشعر الصقلي(٢٠).

وأشرنا سابقاً أن للشعر وظيفة لابد أن يؤديها في كل عصر من العصور، تتجلى مظاهره فيما يتركه الواقع من انفعالات كامنة في أعماق الشاعر ووجدانه(٢١)، ولا نبالغ إذ قلنا إنَّ قصيدة المدح تُعد سجلاً تاريخياً سياسياً، ينقل الأحداث، ويصدر واقع البلد من خلال رسم صورة واضحة لكل ما يدور فيه.

وأهم ما تقدم لنا في مدائح الشعراء الصقليين للأمراء والملوك في أثناء مرحلة الحكم العربي في صقلية، هو تلك الصورة الواضحة المعالم للحياة السياسية، تلك الحياة التي قامت على الغزو والدفاع المستمر عن صقلية(٢٢).

وكما سادت قصيدة المديح الأندلسية جنباً إلى جنب مع الأحداث السياسية في صقلية، وعلى وجه التحديد يبدأ منذ ولاية الأمير ابي يوسف بن عبدالله الملقب بثقة الدولة، ويمتد بعد ذلك حتى نهاية الحكم الإسلامي في الجزيرة سنة (٤٨٤هـ)(٢٣).

ويمكن أن تُعد قصيدة المديح بطاقة شكر رقيقة يقدمها الشاعر إلى الممدوح، إعجاباً بشخصية الممدوح دون غايات(٢٤).

فضلاً عن ذلك لا يخفى أثر الظروف السياسية وما رافقها من اضطرابات دفعتهم للتكسب في مدائحهم للأمراء(٢٥).

ويسعفنا هنا شاعرنا ابن حمديس الصقلي وهو يمدح الأمير أبا يحيى الحسن بن علي يحيى فيقول[٢٦]: (من الكامل)

يا أيها الممضي قواه وحزمه ... ومحالف التأويب والاسآد
هذا ابن يحيى ذو السماح جنابه ... مستهدف بعزائم القصاد
فرغ من السير الرذية عنده ... تملأ يديك بطارف وتلاد
ملك مفاخرة تعد مفاخراً ... لمآثر الآباء والأجداد
ومراتع الروّاد بين ربوعه ... محفوفة بمناهل الوراء
ثبتت قواعد ملكه فكأنما ... أرساه رب العرش بالأطواد

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر يمدح فيها الأمير أبا الحسن يحيى مدحاً سياسياً فيناديه بـ(يا أيها الممضي) جاء النداء أيها للبعيد، ولكنه نزل منزلة القريب والممضي بالقوة والحزم، ومحلف بالتأويب والسير من النهار إلى الليل وهو الغلام الذي ولد سيداً على قومه وأهل مدينته، فيشير الشاعر إليه بـ(هذا ابن يحيى) ويصفه بالسماحة والجناب وهو الكنف والرعاية والعطاء والسخاء، وهو مستهدف بتلك العزائم ومن يقصده لا يخيب، ومن يأتيه لا يملك شيئاً وهو ضعيف مهزول تجد عنده ما يملأ يديك من المال والمواشي وما شئت غيرها مهما ترغب وتشتهي. فابن يحيى ملك مفاخرة تعد مفاخراً لمآثر الآباء والأجداد ومراتع للرواد بين ربوعه ورياضة محفوفة بمناهل الرواد من العيون المائية والمراتع السنية وهذا الملك قواعد ملكه ثابتة فكأنما رب العرش أرسى ملكه بالأطواد وهي الجبال العظيمة.

فتلك القصيدة جاءت لتعبر عن حاجة الشاعر فضلاً عن المدح السياسي الذي انبرى له بدءاً من بداية القصيدة وانتهاءً ببداية أخرى وهي عنه فينعته بسليل الملوك[٢٧].

أخذت قصيدة المديح شيئاً فشيئاً بالخروج عن النطاق التقليدي للقصيدة المدحية، والإتجاه إلى بعض الزعامات السياسية[٢٨] المناوئة التي استقلت في صقلية ومدحهم رغباً أو رهباً، في مدح روجار الثاني[٢٩] (ت٥٤٨هـ).

كذلك اتجهت قصيدة المديح مع مجريات الحياة السياسية، في ضوء تمجيد الأمراء، والتغني بمآثرهم عن طريق ((قيام الشعراء بين يدي الحاكم في الأعياد، والمناسبات العامة وأيام استقبال الوفود والسفارات الخارجية))[٣٠]، وتارة ترافق الخليفة أو الحاكم في تحركاته العسكرية الخارجية، ونتاج هذه الأحداث قصائد مدحية ممزوجة مع وصف المعارك الحربية[٣١]، والإشادة بالانتصارات التي حققها الممدوح. وهذا ما جعل قصيدة المديح الأندلسية تشكل علامة بارزة في ميادين الإبداع الشعري عموماً.

ومن ابن حمديس إلى شاعرنا ابن الخياط فيطلعنا على قصيدة يمدح فيها ملوك عصره وأمراءهم فضلاً عن ذلك جيوشهم، وهو من الشعراء الذين يكثر التكسب في شعره بل ربط مدحه بنتائج صلات الممدوح وعظيم عطاياه وصرح به ابن خياط الربعي[٣٢]، فيقول[٣٣]: (من الوافر)

إذا عارضت ذا قول بفعل ... فان الصمت عنه به خطاب

وحسبك من جوابك حدُّ سيف ... إذا جردته عرف الجواب

بجيش حلية الفرسان فيه ... سراه الناس والخيل العراب

اسود خفية في حسن خلق ... عليها من رماح الخط غاب

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر بدأ قصيدته بالحكمة وهي تدل على حكمة ملوك وأمراء عصره، فإذا عارضت القول بالفعل فإن الصمت عنه القول أبلغ من الخطاب، ويأتيك بعد ذلك الجواب بحد السيف إذا جردته من غمده عرف به الجواب، ويمدح ذلك الجيش ويصفه بحلية الفرسان فيه سراة الناس أي ملوكهم وأمراؤهم وقادتهم

وهم أشرف الناس وأعلاهم منزلة وفيه أيضاً الخيول العربية الاصيلة فضلاً عن ذلك هم أسود خفية وهي الغيضة الملتفة التي يتخذها الأسد في عرينه ومكان وجوده وحصنه، وكان لها أطراف ترى كأطراف الأجمة، فنجد الشاعر في هذا النص الشعري قد جمع في مديحه السياسي بين الملوك والأمراء والقادة والناس والحيوان والسيوف والرماح ليصور لنا عظم هذا المشهد العظيم في وقت كانت صقلية في أوج عظمتها سياسياً وثقافياً وفكرياً. فجاء المدح السياسي يليق بالممدوحين من حيث الصور والألفاظ والمعاني والمضمون الشعري.

ولمشرف بن راشد مديح سياسي لصمصام الدولة وقائده الافشين فيقول[٣٤]:(من الطويل)

رعى الله أكناف الجزيرة ان رعى	**سوائمها عضب الغرارين باتك**
يشيد أعاديه الحصون منيفة	**وهل منع الأفشين ما شاد بابك**
وأني لأتي الحق فيما أقوله	**وما أنا –فيما يعلم الله– فاتك**
شهدت لقد حاز العلا بيمينه	**غداة تصداه الردى وهو ضاحك**
ليوث وغى اذكت خلال ضلوعها	**لهيبا أنارته لهن الحسائك**
فأقصاهم رضوان عن روح جنة	**وأدناهم من نفحة النار مالك**

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر له ميزة في المدح السياسي إذ يتنقل بقصائده من ممدوح إلى آخر ولكن هنا حان دور سيده صمصام الدولة فيدعو برعاية الله لأكناف الجزيرة صقلية ورعى الله انعامها التي ترعى آمنة في ظله وملكه وبسيفه الباتك البتار واعاديه يشيدون الحصون الضخمة المنيعة، ثم يشير إلى أحد قادة الجيش (الأفشين) ومشهود له في الحروب والمعارك والشاعر في هذا النص يقول الحق وغير متكلف ولا متزلف للقائد أو الأمير والغاية أنه شهد الحق وشهد لممدوحه

أنه حاز العلا بيمينه في الغداة فتصـــداه الردى الموت وهو ضـــاحك، وهناك وقعت مبالغة في الشـعر مسـتحيلة على الرغم من الصـورة الاسـتعارية الجميلة التي أوردها نصه، والأمير والقائد ومن معه ليوث وغى أضاءت وأذلت خلال ضلوعها ناراً وأوقدت لهيباً لأهل العداوة والبغضـاء فأقصـاهم رضـوان خازن الجنة عن الجنة، وأدناهم إليه خازن النار مالك وأدخلهم فيها.

وإن الناظر في الشـعر الأندلسـي بعامة والصـقلي بخاصـة يجد الكثير من الشـواهد والنصـوص الشـعرية حافلة بهذا المضـمون، وإذا أمعنا النظر في رسـالتنا الموسـومة هذه سـنجد ما الْمَحْنَا إليه بدءاً من بدايتها وانتهاءً بهذه المحطة التي نحن عليها.

المبحث الثالث

المديح الاجتماعي

إن الحياة الاجتماعية الأندلسية متأثرة بالعامل المكاني، إذ إن التفاعل بين المكان ومتغيرات الحياة الاجتماعية له أثر في تكوين اتجاهات الأدب على اختلاف زمانه ومكانه، إذ يُعد العامل البارز في الكشف عن ملامح الحياة الاجتماعية التي استمد منها الشاعر موضوعاته، فضلاً عن ذلك بناءه الفني ومضمونه الشعري[٣٥]، إذ ((يتجلى العامل المكاني في تفاعل النص الشعري وما تطرحه البيئة من ثوابت ومتغيرات))[٣٦]، وبخاصة إن بلاد الأندلس الصقلية متعدد الأجناس والأصول والعقائد والاتجاهات، وجميعها تركت آثاراً واضحة في التركيب الاجتماعي للمجتمع، ومن ابرزهم العرب الذي دخلوا البلاد فاتحين[٣٧].

((إن فهم التركيب الاجتماعي في الأندلس، يفيد في معرفة المجتمع وأنماطه، تفكيره، وفهم نتاجه الفكري والحضاري))[٣٨]، وهذا التركيب الاجتماعي، يؤدي إلى إبداع الشاعر وقدرته على استنباط صور جديدة مستمدة من التراث بحلة وثوبٍ جديدين، فإن محاولة الكشف عن المضامين يختصر الكثير من المسافات لمعرفة الموضوع الذي تدخل فيه القصيدة، فضلاً عن تعامل الشاعر مع مجتمع يمتلك أفراده ثقافات متباينة من حيث الغزارة والضحالة؛ ولذلك حاول الشاعر الصقلي استلهام المضامين الاجتماعية وتوظيفها في شعر المديح.

إذ إن التجارب الاجتماعية في الحياة الصقلية زاخرة في الشعر الصقلي ومن ذلك ما جاء به ابن حمديس الصقلي[٣٩]: (من الطويل)

كتابك راق الوشـــي من خط كاتبه أم الروض فيه راضـياً عن سـحائبه
أم الفلـك الأعلى وفيـه دليلـه نقلـت إلى الأســطـار زهر كواكبـه
فـأني كحلـت العين منـه بفرقـد توقـد نوراً وهو جـار لصـــاحبـه
طلعت على مصـــر ونورك ســاطع فقـالوا: هلال طـالـع من مغـاربـه

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر خاطب الممدوح بالمخاطب، إذ أنه ((يمدح شخصاً حمل إليه كتاب من شاعر يعرفه))[٤٠]، وكان هذا الشعر جواباً عن بيتي شعر كتبهما إليه بعض شعراء المغرب، فنجد إنَّ الكتاب الذي جاء به الرسول راقٍ موشى ومطرز تطريزاً منمقاً واضح بائن جميل على صاحبه وكاتبه ويعادل الشاعر بينه أي بين الكتاب الذي وصل إليه وبين الروض الذي يرضى عن السحائب الممطرة التي تغيث تلك الرياض وتسقيها بملائها ولم يكتف بذلك فحسب وإنما أضاف معادلة أخرى وهو الفلك الاعلى وفيه دليل كالقمر المنير نقلت إلى الأسطار زهر الكواكب، فالشاعر كحلت عينه بذلك النجم الذي يتوقد نوراً وهو جار لصاحبه أي أنه (اسم على مسمى) وكان الرجل المذكور، سافر إلى مصر ثم عاد لوطنه ونوره ساطع، فجاء الحوار الجميل فقالوا: هلالٌ طالعٌ من المغرب، فجمال التصوير الفني للتجارب الاجتماعية الأندلسية الصقلية تحظى بأنامل تُسطرُ تلك الترائب والتجاري، إذ ((لم يكتفِ ابن حمديس بالمعاني المشهورة إنما سما بمدحه حتى شبه الكتاب بنجم وصاحبه بنجم وعينه تكحل بنور النجمين))[٤١].

ومن المضامين الموضوعية التي جاء بها الشعراء في المدائح الاجتماعية ما أورده ابن الدباغ* وهو يفاضل بين العلماء والشعراء، فكان ذلك موضوعاً ضمنياً إذ يقول[٤٢]:(من البسيط)

إن كنت تحسب أنَّ الشعر مكرمة ... بها ينال المساعي من له خطر

فانظر إلى العلماء، ثم قس بهم ... يبد القياس لك المطلوب والنظر

هل يستوي عند ذي لبٍّ له نظر ... احدى الفريقين أم هل يستوي الخبر

فاصبر على الدرس أيام الشباب ولا ... يذهب بك الوعد حتى ينفد العمر

كم أدرك الناشئ الصبار بغيته ... ودافع الشيخ عما ينبغي الكبر

نجد الشاعر في هذه الأبيات وهو يمدح العلماء ويفضلهم مدحاً اجتماعياً ليلفت نظر المتلقي إلى أمر مهم وهو للذين يحسبون الشعر أنه من المكارم وينال به الساعي المغانم والرفعة والقدر والشرف إلى العلماء بكل صفاتهم وفئاتهم، ثم اجعل لذلك مقياس بينهم وبين الشعراء بما هو مطلوب وفيه نظر، فهل يستوي عند العاقل الذي له نظر احدى الفريقين من الشعراء والعلماء أم هل تستوي أخبارهم؟ ثم يأمر بعد ذلك في البيت الرابع بالصبر على الدرس للعلماء أيام الشباب حتى لا يذهب بل الوعد وينقضي بك العمر، فكم من ناشئ صبَّارٌ عما يبتغي به الكبرُ، فالتجارب الاجتماعية في المدائح تعطي المتلقي ملمحاً ثقافياً يعبر عن وعي ذلك المجتمع على الرغم مما يعتريه من احداث سياسية وتقلبات اجتماعية، فنجد بذلك أثراً ونلمس فيه حساً فنياً وذوقاً شعرياً.

ولابن الصباغ دور وساهم في المضامين الشعرية الاجتماعية وله حظٌّ في المزج بين الفخر القبلي والمديح الاجتماعي ومن ذلك يقول[٤٣]:(من الكامل)

قومي الذين إذا السنابك انشأت ... دون السحاب سحائباً من عثير

برقت صوارمهم وأمطرت الطلى ... علقاً كثرثار الحيا المتفجر

الواترين فلا يقاد وتيرهم ... والفاتكين بحمير وبقيصر

والمانعين حماهم ان يرتعى ... والحاسمين لكل داء يعتري

استهل الشاعر ابن الصباغ قصيدته بذكر قومه الذين إذا السنابك أنشأت وتهيأت للحرب والقتال تجد حوافر خيولهم ومداعسها تثير الغبار والعجاج كأنه سحاب فوق سحاب، وسيوفهم وضواربهم تبرق لشدة لمعانها وتمطر الرؤوس والأعناق وتسيل الدماء كسيلان ثرثار الحيا الماطر المتفجر من السماء كالوابل الصيب الواترين الذين لا يُقادُ وتيرهم ولا يُدركُ دمه في المواجهة والمعارك والحروب، والفاتكين بقبائل حمير وبأزلام قيصر، والمانعين الذين يمنعون حماهم وحصونهم من المراتع والذين يحسمون امرهم لكل داء يعتريهم ويمسهم.

ومن المديح الاجتماعي الذي امتاز شعرهم في اصقاع صقلية ما أورده علي بن ابي الفتح الأموي** في مدح ابن قلاقس فيقول[٤٤]:(من الوافر)

الا يـا سـيـد الشـعراء طراً	**وأسـمـاهم، إذا حضـروا، مكـانـاً**
وأحضـرهم، إذا سـئلوا، جوابـاً	**وافصـحهم، إذا نطقوا، لسـانـا**
وأشـرفهم، إذا انتسـبوا، أصـولاً	**وأثبتـهم، إذا صـالوا، جنـانـا**
وانـداهـم لـدى الـمـعـرف كـفـاً	**وأطـولـهـم، إذا أجـروا، عـنـانـا**
سـمـعنـا عنـك آدابـاً ونـبـلاً	**وأخـلاقـاً مـهـذبـةً حسـانـا**
فكـدنـا أن نطير إليـك شـوقـاً	**لنبصـر مـا سـمعنـاه عيـانـا**
فـأسـعفنـا الزمـان بسـعـد جـد	**وبـاللـقيـا فـأحمـدنـا الزمـانـا**
فـدُم لـلـمـعـلـوات قـريـر عـيـن	**وحز من شـر ما تخشـى الأمانا**
ومن يشـنـأك لا ينـفـك يلـقى	**لـدى الأيـام مـطـرجـاً مـهـانـا**

نلاحظ في هذه الأبيات الشعرية أنَّ المضامين الشعرية الموضوعية واضحة ليس فيها تعقيد في اختيار الشخصيات الممدوحة، فما هو ذا يمدح ابن قلاقس الشاعر الصقلي المعروف له من الشعر والنثر الجيدين دخل صقلية ومدح بعض أعيانها، فشاعر يمدح شاعراً ويصفه بسيد الشعراء واسماهم بحضوره في صقلية، فكان يتقدمهم في الجواب عن السؤال وافصحهم بلاغة ولساناً، واشرفهم نسباً وأصلاً وأثبتهم إذا صال في القلوب، وانداهم واكرمهم في المعروف واطولهم قدماً إذا امتطوا الخيل وألجمها. قد سمعنا عن آدابك ونبلك وأخلاقك المهذبة الحسان، فكادت قلوبنا تطير شوقاً إليك لتبصر عيوننا ما سمعت به آذاننا، فجاد زماننا بسعد جَدّ وبلقياك فنحمد الله ونشكره في ذلك الزمان، ويختم الشاعر قصيدته بالدعاء له، فدُم للمعلوات ومكاسب الشرف والرفعة

والسمو بعين قريرة وحُزْ من الشر الامان، ومن عاداك ويشينك فإنه على مرور الوقت والأيام مطروح بين الخلائق مهان.

فنجد إن الشاعر قد اسبغ على ممدوحه جميع الصفات التي يتحلى بها المجتمع الأندلسي الصقلي ليلبسها الشاعر في أبلغ صيغ المدح باستعماله أفعل التفضيل وأجمل التفصيل.

ومن المديح الاجتماعي ما أورده محمد بن عبدالله الأغلبي*** وهو يفخر بقومه بني الأغلب ويمدحهم فيقول[٤٥]:(من السريع)

نحن بنو الأغلب ســـدنا الورى طُراً بـبـذل الـنـائـل الـغـمـر
والضـــرب بـالبيض رؤوس العـدا والطعن في اللبـات بـالســـمر
إن فـخـر الـنـاس عـلـونـاهـم بـالـبـذل والإقـدام والصـــبـر
والحســـب الســـامي الذي تاجه فـي هـامـة الاكـلـيـل والـغـفـر
والبيـت من ســـعـد ومن خنـدق أكـرم بـذاك الـبـيـت والـنـجـر

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر وهو يمدح قومه في تجربة اجتماعية تمتاز بالفخر والاعجاب بقومه وهم بنو الأغلب الذي سادوا هذه الأرض وهم الأغالبة السعديون**** وسادوا الناس جميعاً ببذلهم المعروف الغامر عليهم، فضلاً عن ذلك رجال أشداء يضربون رؤوس العدا بالسيوف البيضاء اللامعة والطعن في لبات الرقاب والصدور بالرماح السُّمر، وهم قوم يحق لهم الفخر بعلو منزلتهم بين الناس لبذلهم وعطائهم واقدامهم وبسالتهم في الحروب وبصبرهم على الصعاب والملمات وحسبهم السامي الذي تاجه يقع في هامات الاكليل والغفر أي بمنزل من منازل القمر، وهم يرجعون إلى بيت من بيوتات السعديين، وهو سعد بن زيد مناة بن تميم، جد السعديين من بني الأغلب من بني خندق فأكرم بذاك البيت وبذاك النسب الحر والاصيل.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة سلام على من ختمت به الرسالات. وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...

فتلك بلاد خصها الله بجمال ساحر وبحر غامر وطبيعة خلابة، انبروا في أرضها شعراء تغنوا بها، فرسموا بلادهم وممدوحيهم بأجمل الصور وأدق العبارات. اتضاح أهمية المضامين الشعرية. الصقلية الموضوعية نابعة من الواقع البيئي الأندلسي. فضلاً عن أن المديح النبوي فن أدبي قديم متجدد، يفوح منه العطر؛ لتناوله سيرة النبي الأمين **(صلى الله علية وسلم)** قد وجه اهتمام الشعراء إلى وجهة جديدة نابعة من الواقع البيئي الصقلي منها ما كان مديحاً نبوياً شمل ذلك خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ومنه ما كان في سيدنا يوسف (عليه السلام)، فجاء المديح هنا ممزوجاً وخاصاً، ممزوجاً مع الأمراء والخلفاء، وخاصاً خالصاً بالنبيين (عليهم السلام) وعلى الرغم من الظروف السياسية التي شهدتها صقلية إلا أنها كانت تستخدم سياسة التسامح في ممارسة دياناتهم المختلفة، وقد كانت الغلبة فيها للمدائح السياسية، ووضح البحث أن شعر المديح الصقلي مر بمراحل عدة منها ما كان تكسبياً محضاً ومنه ما كان عاطفياً صرفاً لنجد في بعضه صدقاً عاطفياً فنياً وبعضه بعيداً عنه.

الهوامش:

(١) سورة الكهف، الآية ١.
(٢) ينظر: فنية شعر المدح النبوي في الأندلس: أ.د. عمر ابراهيم توفيق، منشورات مجلة جامعة كركوك، المجلد/٥ لسنة ٢٠١١، وينظر: الوافي في تاريخ الأدب العربي في الأندلس، موضوعاته وفنونه: عمر ابراهيم توفيق، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٢م: ٢٤٢.
(٣) المدائح النبوية في الأدب العربي: زكي مبارك، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٩٣٥م: ١٧.
(٤) ينظر: الوافي في تاريخ الأدب العربي في الأندلس: ٢٤٠.
(٥) ينظر: قصيدة المديح الأندلسية: د. فيروز الموسوي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د. ط)، ٢٠٠٩م: ٢٨٩.
(٦) ينظر: في الأدب الأندلسي: محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م: ١٠٥.
(٧) ينظر: الحضـــارة العربية في صـــقلية النورمانية: عادل زيتون، مجلة العربي الكويتية، العدد ٦٢٦-٢٠١١/١ alarabi.nccal.gov.kw
(٨) قصيدة المديح الأندلسية: ٢٩٣.
(٩) ينظر: جمهرة أشعار الصقليين: ٣١٨/١.
(١٠) قصيدة المديح الأندلسية: ٢٩٩.
(١١) ديوان ابن حمديس: ١٧٢-١٧٣.
(١٢) قصيدة المديح الأندلسية: ٣٠١.
(١٣) المصدر نفسه: ٢٩٩.
(١٤) معجم السفر: ١٧٦.
(١٥) ينظر: ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام: لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن الخطيب، تحقيق: محمد الشريف قاهر، الشريحة الوطنية للنشر، الجزائر، ١٩٧٣م: ٧١.
(١٦) سلوان المطاع في عدوان الأتباع: ابن ظفر (محمد بن عبدالله الصقلي ت٥٦٥هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد دمج، مؤسسة عز الدين للنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م: ٢٨٣، ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر – شعراء الشام: ٤/٣-٥٥.
(١٧) في سلوان المطاع والخريدة (تتبعنا) بدل (تتعبنا) تصحيف، و(عسجدا) بدل (شهدا).
(١٨) خريدة القصر وجريدة العصر – شعراء مصر: ٨٨/٢-٨٩.
(١٩) سورة يوسف: الآية ٧٠-٧٢.
(٢٠) ينظر: قصيدة المديح الأندلسية: ٩٨؛ وينظر: جمهرة أشعار الصقليين: ٢٠٣/٢.

(٢١) ينظر: جمهرة أشعار الصقليين: ٢٠٤/٢.
(٢٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٦/٢.
(٢٣) ينظر: الشعر العربي في صقلية: ١٩.
(٢٤) ينظر: بنية القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي (المدح نموذجاً): د. وهب روميه، دار سعد الدين، دمشق، ١٩٩٧م: ٤٣.
(٢٥) ينظر: جمهرة أشعار الصقليين: ٢٣٩/٢.
(٢٦) ديوان ابن حمديس: ١٥٦.
(٢٧) ينظر: ديوان ابن حمديس: ١٥٧.
(٢٨) ينظر: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: أحمد هيكل، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م: ١٩٤.
(٢٩) ينظر: جمهرة أشعار الصقليين: ٢٨٢/٢.
(٣٠) تاريخ الأدب الأندلسي – عصر سيادة قرطبة: د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٠م: ٩٣.
(٣١) ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي – عصر سيادة قرطبة: ٩٣.
(٣٢) ينظر: جمهرة أشعار الصقليين: ٢٧٧/٢.
(٣٣) المختار من شعر بشار: ٥.
(٣٤) خريدة القصر وجريدة العصر: شعراء المغرب: ٩٠/١-٩١.
(٣٥) ينظر: جمهرة أشعار الصقلين: ٨/٢-٩.
(٣٦) المصدر نفسه: ٨/٢.
(٣٧) ينظر: الشعر الاجتماعي في الأندلس: د. نضال أحمد النوافعة ، دار جليس الزمان، عمان، ٢٠١٤م: ٥.
(٣٨) الشعر الاجتماعي في الأندلس: ٥.
(٣٩) ديوان ابن حمديس: ٢٧.
(٤٠) المصدر نفسه: ٢٧.
(٤١) ديوان ابن حمديس: ٥٣.
* ابن الدباغ: أبو يعقوب يوسف بن احمد، المعروف بابن الدباغ الصقلي، أديب، شاعر، ولغوي، نحوي تقدم في زمانه على أشكاله وأقرانه، وكان حافظ لكتب المتقدمين. للتفصيل ينظر: إنباه الرواة: ٧٠/٤.
(٤٢) إنباه الرواة: ٧٠/٤.
(٤٣) خريدة القصر وجريدة العصر – شعراء المغرب: ٨٢/١.
** علي بن ابي الفتح الأموي: أبو الحسن من الشعراء الذين أدركوا الوجود النورماني في صقلية. للتفصيل ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر – شعراء مصر: ١٦٦/٢.

(٤٤) الزهر الباسم والعرف الناسم في مديح الأجل أبي القاسم ابن قلاقس (ابو الفتوح نصر بن عبدالله الاسكندري ت:٥٣٢هـ): تحقيق: د. عبدالعزيز المانع، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٩٨٤م: ٢٧-٢٨.

*** محمد بن عبدالله الأغلبي: أبو محمد بن عبدالله بن الحسين بن القطاع الأغلبي يُنسب في الأغالبة السعديين، كان أبوه ذا طبقة عالية في اللغة، ويلتقي نسبه بابن القطاع الصلقي ، للتفصيل ينظر: عنوان الأريب: ١/١٢٦.

(٤٥) عنوان الأريب: ١/١٢٦-١٢٧.

**** الأغالبة السعديون: بطن من تميم، عمال بني العباس على افريقية، من بلاد المغرب، وأول من وليها من الأغالبة ابوهم الأغلب بن سالم بن عقال بن جفافة بن سوادة. للتفصيل ينظر: نهاية الأرب في معرفة انساب العرب: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ت:٨٢١هـ، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م: ٩٢-٩٣.

المصـادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً. الكتب:

١. الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: أحمد هيكل، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م.
٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي (أبو الحسن علي بن يوسف ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.
٣. بنية القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي (المدح نموذجاً): د. وهب روميه، دار سعد الدين، دمشق، ١٩٩٧م.
٤. تاريخ الأدب الأندلسي – عصر سيادة قرطبة: د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٠م.
٥. جمهرة أشعار الصقليين: د. أسامة اختيار، دار المقتبس، دمشق، ط١، ٢٠١٦م.
٦. خريدة القصر وجريدة العصر: العماد (أبو عبدالله عماد الدين محمد الأصفهاني ت:٥٩٧هـ)، قسم شعراء مصر، ج٢، تحقيق: د. شوقي ضيف، أحمد أمين، د. إحسان عباس، لجنة النشر، القاهرة، ١٩٥١م.
٧. ديوان ابن حمديس: تعليق: يوسف عيد، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٨. ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام: لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن الخطيب، تحقيق: محمد الشريف قاهر، الشريحة الوطنية للنشر، الجزائر، ١٩٧٣م.
٩. الزهر الباسم والعرف الناسم في مديح الأجل أبي القاسم ابن قلاقس (ابو الفتوح نصر بن عبدالله الاسكندري ت:٥٣٢هـ): تحقيق: د. عبدالعزيز المانع، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٩٨٤م.
١٠. سلوان المطاع في عدوان الأتباع: ابن ظفر (محمد بن عبدالله الصقلي ت٥٦٥هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد دمج، مؤسسة عز الدين للنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
١١. الشعر الاجتماعي في الأندلس: د. نضال أحمد النوافعة، دار جليس الزمان، عمان، ٢٠١٤م.
١٢. الشعر العربي في صقلية في القرن الخامس الهجري: د. فوزي سعد عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د. ط)، ١٩٧٩م.
١٣. عنوان الأريب كما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب: النيفر (أبو عبدالله محمد بن محمد ت:١٣٣٠هـ)، المطبعة التونسية، تونس، ١٣٥١هـ.
١٤. في الأدب الأندلسي: محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.
١٥. قصيدة المديح الأندلسية: د. فيروز الموسوي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د. ط)، ٢٠٠٩م.
١٦. المختار من شعر بشار اختيار للخالدين: شرح التجيبي (أبو الطاهر اسماعيل بن أحمد البرقي ت:٤١٥هـ)، تحقيق: محمد بدر الدين العلوي، مطبعة الاعتماد، مصر، ط١، ١٩٠٠م.
١٧. المدائح النبوية في الأدب العربي: زكي مبارك، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٩٣٥م.
١٨. معجم السفر: السلفي (ابو عبدالله عماد الدين محمد الأصفهاني ت:٥٩٧هـ)، قسم شعراء مصر، ج٢، تحقيق: د. شوقي ضيف، أحمد أمين، د. إحسان عباس، لجنة النشر، القاهرة، ١٩٥١م.
١٩. الوافي في تاريخ الأدب العربي في الأندلس، موضوعاته وفنونه: عمر ابراهيم توفيق، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٢م.

ثانياً. الدوريات والمجلات:

١. الحضارة العربية في صقلية النورمانية: عادل زيتون، مجلة العربي الكويتية، العدد ٦٢٦- ٢٠١١/١ alarabi.nccal.gov.kw

٢. فنية شعر المدح النبوي في الأندلس: أ.د. عمر ابراهيم توفيق، منشورات مجلة جامعة كركوك، المجلد/٥ لسنة ٢٠١١.

References

- Holy Quran

Fistly: Books

1. Andalusian Literature from the Conquest to the Fall of the Caliphate: Ahmed Heikal, Dar Al-Maaref, Cairo, 1st edition, 1985 AD.
2. The attention of narrators to the attention of grammarians: Al-Qifti (Abu Al-Hasan Ali bin Yusuf, d. 646 AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st edition, 1986 AD.
3. The structure of the Arabic poem until the end of the Umayyad era (praise as an example): Dr. Wahab Roumieh, Dar Saad al-Din, Damascus, 1997 AD.
4. History of Andalusian Literature - The Era of the Supremacy of Cordoba: Dr. Ihsan Abbas, House of Culture, Beirut, 1st edition, 1960 AD.
5. Collection of Sicilian Poetry: Dr. Osama Ikhtiyar, Dar Al-Muqtab, Damascus, 1st edition, 2016 AD.
6. Al-Qasr and Al-Asr newspapers: Al-Imad (Abu Abdullah Imad Al-Din Muhammad Al-Isfahani, d. 597 AH), Egyptian Poets Section, Part 2, edited by: Dr. Shawqi Deif, Ahmed Amin, Dr. Ihsan Abbas, Publishing Committee, Cairo, 1951 AD.
7. Diwan Ibn Hamdis: Commentary: Youssef Eid, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 2005 AD.
8. Diwan Al-Saib, Al-Jaham, Al-Madhi, and Al-Kham: Lisan Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Saeed bin Al-Khatib, edited by: Muhammad Al-Sharif Qaher, National Segment Publishing House, Algeria, 1973 AD.
9. Al-Azhar Al-basm and Al-Aarf Al-nasm in Praise of Abi al-Qasim Ibn Qalaf (Abu al-Fatuh Nasr bin Abdullah al-Alexander T: 532H)): Verified by: Dr. Abdulaziz Al-Manea, King Saud University, Riyadh, 1st edition, 1984 AD.
10. Silwan al-Muhammad in the aggression of followers: Ibn Zafar (Muhammad bin Abdullah al-Sicili, 565H), Investigation: Dr.

Mohamed Ahmed Amdam, Ezzedine Publishing Foundation, Beirut, 1, 1995.
11. Social poetry in Andalusia: d. Nidal Ahmed al-Nawafa, Dar Jalis al-Timan, Amman, 2014.
12. Arabic poetry in Sicily in the 5th century Hijri: Dr. Fawzi Saad Issa, Egyptian General Writers' i), 1979.
13. The address of Al-Arib as he grew up in the Kingdom of Tunisia from the world of Adib: Al-Nifr (Abu Abdullah Mohammed bin Mohammed T: 133H), Tunisian Press, Tunisia, 1351 AH
14. In Andalusian literature: Mohammed Radwan Aldayeh, Dar al-Thakr, Damascus, 1, 2000.
15. Andalusian poem of praise: d. Firoz al-Mousavi, publications of the Syrian General Authority for Writers, Damascus, (d. i), 2009 AD.
16. Al-Sha 'r Bashar al-Khalideen: Tajibi Explanation (Abu al-Tahir Ismail bin Ahmad al-Barqi Tt: 415 AH), Investigation: Mohammed Badruddin al-Alawi, Al-Taqdib Press, Egypt, 1, 1900 AD.
17. Praises to the Prophet in Arabic Literature: Zaki Mubarak, Modern Library Publications, Sidon, Beirut, 1st edition, 1935 AD.
18. Dictionary of Travel: Al-Salafi (Abu Abdullah Imad al-Din Muhammad al-Isfahani, d. 597 AH), Egyptian Poets Section, Part 2, edited by: Dr. Shawqi Deif, Ahmed Amin, Dr. Ihsan Abbas, Publishing Committee, Cairo, 1951 AD.
19. Al-Wafi in the History of Arabic Literature in Andalusia, Its Topics and Arts: Omar Ibrahim Tawfiq, Dar Ghaida for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition, 2012 AD.

secondly. Periodicals and journals:
1. Arab civilization in Norman Sicily: Adel Zaytoun, Al-Arabi Kuwaiti Magazine, Issue No. 626-1/2011 alarabi.nccal.gov.kw
2. The art of poetry of praise to the Prophet in Andalusia: Prof. Dr. Omar Ibrahim Tawfiq, Kirkuk University Journal Publications, Volume 5 of 2011.